7

بناء المدن الحضارية الإسلامية

مدينة القيروان أنموذجا

م.م وفاء محمد حميد

كلية التربية للبنات

الملخص

حثت الدراسه بموضوع بناء المدن الحضاريه الاسلاميه وكانت الدراسة عن (مدينه القيروان أنموذجا). ان الحضاره الانسانيه هي حضاره شامله من نتاج بشري حيث لخصت الدراسه عن هذه المدينه الاسلاميه المهمه التي كان لها الأثر ايضاً الكبير في انتشار الاسلام في تلك المنطقه حيث اعتمد عقبه بن نافع النظام القبلي في توزيع الخطط او القطائع وهو مايسمى في عرفنا بالأحياء فكان لكل قبيله خطتها الخاصه وتكونت المدينه ايضا إلى جانب ذلك من جامع يسمى جامع مدينه القيروان وهكذا عمرت القيروان بمختلف أنواع الابنيه والمنشأت حيث ان الدراسه هذه كشفت عن اهميه بناء مدينه القيروان لكي تكون قاعده لانطلاق الجيوش العربيه في المغرب العربي ومصدر القوه لهم هي هذه المنطقه.

المقدمة

تعد مدينة القيروان من المدن العربية الاسلامية الاولى بالمغرب التي مُصرّت على يد الصحابي عقبة بن نافع ﷺ وتحتل مكانة كبيرة ذات اهمية عالية في نفوس العرب المسلمين، لانها كانت المنطلق الى تحرير شمال افريقيا والاندلس، اذ تنطلق منها البعوث الاسلامية لنشر الدين الاسلامي في كافة انحاء المغرب العربي وتُعدْ منارة مشعة في منطقة الشمال الافريقي بعد ان اصبحت مستقراً للعرب المسلمين، وتحتوي ارضها المباركة على قبور عدد من الصحابة والتابعين الاجلاء .

والمدينة الاسلامية كانت على الدوام كيانا حيا متناوب التطور مع حاجات المجتمع الاسلامي بقدر ما هي مرتبطة بجذور الاسلام ومبادئه .

ولا يجب ان ينظر الى المدينة الاسلامية في جميع العصور نظرة واحدة ولا ان نخلط بين عصراً وعصراً آخر من اجل الخروج بنتائج توضع سلفاً ، فهناك تطور حتى في المدينة الواحدة حسب العصور المتعاقبة ، وهناك تغيرات تفرضها البيئة الجغرافية قد توجد في مدينة وتنعدم في اخرى نتناول في البحث : مساهمة الوالي عقبة بن نافع الفهري وتحقق على يديه بناء احدى هذه المدن وهي مدينة (القيروان) ومافيها من المسجد الجامع والابنية الاخرى وكيفية مساهمة من بعده في الاعمال التي حدثت في تونس وبناء اسطولها البحري والتي صارت من اهم المراكز الحضارية العربية الاسلامية .

المبحث الاول

مفهوم المدينة في الاسلام

أن الحضارة الإنسانية هي حضارة شاملة من نتاج بشري تختلف صورها تبعاً لتغيير الزمان والمكان ، وهي علم العمران البشري والاجتماعي والإنسان ومفهومها عند ابن خلدون[1]،هو ذلك النمط من الحياة المناقض للبداوة بالاستقرار في الحضر أي المدن والقرى ، وينشأ من زراعة للأرض أو انتظام في الإدارة والصنائع والعلم ، ومكاسب العيش والرفاه وقد اعتبرها "غاية العمران البشري ومؤدية الى تحلل المجتمع حيث ينصرف الناس الى اللهو والترف "[2] .

يعود الفكر العمراني عند العرب _ المدينة _ إلى عهد سيدنا إبراهيم الخليل (عليه السلام) أذ قال تعالى " واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل " [3] وقوله تعالى " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ "[4]، وهكذا فالبلد والبيت وجدت مع ظهور الإسلام وأثبتت حضريته ، ناهيك ان تلك المسميات لا تتوفر الا في فكر عمراني ذي منظور حضاري عريق [5] فأن الاسلام في جوهرة هو دين مدني ، مرتبط بالمدن والعمران وبالحياة الاجتماعية المتطورة للعرب .

وقد وردت كلمة المدينة في مواضع متعددة في القران الكريم ،منها قوله تعالى " وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ " [6] ، وقوله تعالى " فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ" [7] ، وقوله تعالى " وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى" [8] كما ورد اسم المدينة في الاثر عن الرسول الكريم ((ﷺ)) فيروى انه صعد الى اعلى جبل أحد واشرف على المدينة وقال " انها مدينة يتركها اهلها على احسنها يوم القيامة فيأتيها الدجال فتمنعه عنها الملائكة " [9]

لذلك نرى مفهوم المدينة عند ابن خلدون[10] ، هو ذلك النمط من الحياة المناقض للبداوة بالاستقرار في الحضر أي المدن والقرى ، وينشأ من زراعة للأرض أو انتظام في الإدارة والصنائع والعلم ، ومكاسب العيش والرفاه وقد عدها غاية العمران البشري ومؤدية الى تحلل المجتمع حيث ينصرف الناس الى اللهو والترف.

أن الربط العميق بين الفكر العمراني وتطبيقاته العملية هو الذي منح المدن الاسلامية ذلك التشابه في المظهر وتلك الوحدة العميقة في المكونات كما منح المسلمين أنفسهم قبل ذلك وفوق ذلك سلوكا اجتماعياً منسجما فيما بينه وبين الاداب الاسلامية ومقتضياتها كما هو منسجم فيما بينه وبين الشكل المادي للمدينة ، فالمدينة ومكانها متناغمة موحدة هي صورة لهم وهم صورة لها[11] .

والمدينة الاسلامية كانت على الدوام كيانا حيا متناوب التطور مع حاجات المجتمع الاسلامي بقدر ما هي مرتبطة بجذور الاسلام ومبادئه .

ولا يجب ان ينظر الى المدينة الاسلامية في جميع العصور نظرة واحدة ولا ان نخلط بين عصراً وعصراً آخر من اجل الخروج بنتائج توضع سلفاً ، فهناك تطور حتى في المدينة الواحدة حسب العصور المتعاقبة ، وهناك تغيرات تفرضها البيئة الجغرافية قد توجد في مدينة وتنعدم في اخرى .ان ظهور الاسلام كقوة سياسية جديدة على خارطة العالم كان له اثره الواضح في ظهور مدن اسلامية كانت بمثابة مراكز حضارية حملت لواء الحضارة [12]

وقد وضع المفكرون المسلمون مفاهيم نظرية أساسية عند اختبار مواقع المدن وتخطيط مواضعها من مثل الأفكار التي امر بها الخليفة عمر بن الخطاب ((رضي الله عنه)) في بناء المدن واعتمدت كأسس عامة فيما بعد عند العرب المسلمين وهي :-

1.يقع على طرف البر وقريب من الريف .
2. قريب من منافع (مشارب) المياه .
3. لا يفصله بين مركز الخلافة وموقع المدينة نهر .
4.قريب من المحتطب .[13]

كما حدد ابن الربيع شروطا يجب مراعاتها في اختيار موقع المدينة[14].

1.اعتدال المكان وجودة الهواء .
2. القرب من المرعى والاحتطاب .
3. إمكان المسيرة المستمدة .
4.سعة المياه المستعذبة .

5.تحص منازلها من الاعداء والزعار .

6.ان يحيط بها سور يعين اهلها .

ثم يحدد ابن الربيع [15] شروطاً اخرى يجب ان يراعيها الوالي أو الحاكم عند تخطيط موضع المدينة .

1.ان يبني جامعاً للصلاة في وسطها .

2.أن يقدر اسواقها بحسب كفايتها لينال سكانها حوائجهم .

3.ان يقدر طرقها وشوارعها .

4.ان يسوق لها الماء العذب .

5.ان يميز بين قبائل ساكنيها بألا يجمع اضداداً مختلفة متباينة وان اراد سكناها فليسكن افسح اطرافها .

6.يجعل خواصه محيطين به من سائر جهاته .

7.ان يحيطها بسور .

8.ان ينقل لها من اهل العلم والصنائع بقدر الحاجة لسكانها حتى يكثفوا ويستغنوا عن الخروج الى غيرها .

كما وضع ابن الأزرق مبادىء في اختيار مواقع المدن وتخطيطها متمثل في دفع المضار وجلب المنافع .[16]

وحدد ابن خلدون[17] الفكر العمراني في اختيار وبناء المدن بقوله : " ان المدينة قرار تتخذه الأمم عند حصول الغاية المطلوبة من الترف ودواعيه , ولما كان ذلك القرار والمأوى وجب ان يراعى فيه دفع المضار بالحماية من طوارقها وجلب المنافع وتسهيل المرافق لها " .

وهنا نسجل الشرط المهم في بناء المدن العربية الاسلامية ، اذ اكد ابن الربيع وابن الازرق وابن خلدون على ان تكون مواقع المدن في مأمن من وصول العدو اليها.

وتخطيط المدينة : هو عملية تحديد وتعريف افضل طريقة لتحقيق أهداف معينة ، ثم اختيارها وفقاً لاعتبارات معينة ، وأختلفت الاهداف التي انشأت من

اجلها المدن الاســـلامية ، فمنها ما بدأ على هيئة معســـكرات حربية ثم تطور الى هيئة مدينة ، ومنها ما أنشأ كعواصم أو حواضر للدول المتتابعة [18] .

والمدينة العربية في طبيعتها وخطوطها العامة ليســـت الا تطبيقاً جوهرياً لسنة الرسول ((ﷺ)) إذ ان المدينة في عهده تضمنت خططاً عدة ، وكل خطة قطنها افراد ينتمون الى قبيلة او عشيرة .[19]

لقد خطط العرب المسلمون مدنهم على وفق معتقدات الدين الاسلامي الذي أنعم الله به عليهم وفق متطلبات الحالة النفسية والاجتماعية التي اصبحوا عليها ، فكانت البســـاطة أولاً والواقعية ثانياً وشـــروط وظائف المدينة الفعلية ثالثاً وقد كان للظروف والتطورات التي أســـتجدت بعد قيام الدولة ورســـوخها تأثيره البارز في تخطيط المدن الجديدة التي قامت في الامصار .

الأســـس والقوانين العامة التي تحكم تخطيط المدينة العربية تثبت أن التخطيط قام على اســـس نابعة من قيم الدين الاســـلامي ، وأنعكس تطبيق هذه الاسس والقواعد على صياغة وحدة المدينة التركيبية الاسلامية التي تميزها عن غيرها من المدن والتي تشابهت في كل المدن الاسلامية[20] في المشرق والمغرب على حد سواء .

لقد تميز تخطيط المدينة العربية بمحاورها الرئيسة والمتمثلة بـــ((المسجد الجامع)) و ((دار الامارة)) و ((خطط القبائل والعشائر)) كما أن نقطة الارتكاز في المدينة يتمثل بالمثلث ، الديني والســـياســـي والمعاشـــي ، فلا تفتقر أي مدينة اسلامية عند تخطيطها الى المسجد الجامع ودار الامارة والسوق وهذه تؤدي الى سهولة اتصال السكان بمركزهم الديني ومرجعهم السياسي وموردهم المعاشي ، واصبح هذا المبدأ العام من خصائص المدينة العربية الاسلامية .

المبحث الثاني

بناء مدينة القيروان

فيما يتعلق بالشمال الافريقي تذكر المصادر ان اولى المحاولات لاقامة مثل تلك المدن قام بها القائد معاوية بن حديج فقد ذكر ابن عبد الحكم[21] ان ابن حديج : " اتخذ قيروانا عند القرن فلم يزل فيه حتى خرج الى مصر " ويؤكد المالكي[22]

ذلك بقوله " .. اختط (ابن حديج) مدينة عند القرن قبل تاسيس عقبة للقيروان واقام بها مدة اقامته بافريقية وحفر ابار عند باب تونس في ناحية الجبل منه منحرفة للشرق بالقرب من مصلى الجنائز تسمى الان ابار حديج غلب عليها اسم ابيه حديج وذلك قبل تاسيس القيروان " والارجح ان قيامه ببناء المعسكر والمساكن هذه كان اثناء غزوته التي بدات سنة 45هـ/665م غير ان الظروف لم تمكنه من اكمال مشروعه اذ لم يلبث ان عادالى مصر بعد ان عزله الخليفة معاوية بن ابي سفيان.

ساهم الوالي عقبة بن نافع الفهري وتحقق على يديه بناء احدى هذه المدن وهي مدينة (القيروان) والتي صارت من اهم المراكز الحضارية العربية الاسلامية ويفهم من الاشارات التاريخية ان عقبة كان يطمح الى انشاء حاضرة اسلامية يكون لها شان عظيم في خدمة الاسلام والمسلمين وقد ادرك عقبة بماله من بعد نظر ان تثبيت قواعد الفتح ونشر تعاليم الاسلام لن يتم دون وجود استقرار راسخ للعرب المسلمين في افريفية يقوم في مثل تلك المدن اذ ان غزوات الفتح التي سبقته لم تكن تنتهي الى نتائج ترسخ الوجود العربي الاسلامي في الشمال الافريقي فقد كانت الحملات سرعان ما تعود ادراجها الى مصر رغم ان الكثير منها كانت تحقق انتصارات عسكرية باهرة وكان عقبة مدركا لهذا السبب كما يذكر ابن عذاري فقد خطب في عسكره قائلا : " ان افريقية اذا دخلها امام اجابوه الى الاسلام يا معشر المسلمين ان تتخذوا بها مدينة تكون عزا للاسلام الى اخر الدهر .." .[23]

ويتضح ان عقبة هو الذي اختار موقع مدينة القيروان بنفسه كما تشير المصادر اذ انه حين راى مدينة ابن حديج لم يعجبه موقعها عند جبل القرن[24] بسب قربها من البحر ومما يبين اختيار عقبة للموقع الذي نال موافقة اصحابه وجنده ما ذكر ياقوت الحموي[25] عن عقبة بقوله : " وقد رايت ان ابني هنا مدينة يسكنها المسلمون فاستصوبوا رايه فجاءوا موضع القيروان " ولعل ابن حديج كان اختياره لذلك الموقع حتى يتيسر له وللمسلمين الجهاد والرباط والغزو في البحر ويذكر انه غزا صقلية سنة (46هـ).[26] اما عقبة فقد كان له راي اخر كما يرى سالم[27] " فقد اثر ان تكون قادعة للمسلمين مدينة برية " ويوضح عقبة استراتيجية

في اختيار الموقع بعد ان كان اصحابه قد اشارو عليه ان يتخذوا مدينتهم قريبة من البحر ليتم لهم الجهاد والرباط فقال : " اني اخاف ان يطرقها صاحب القسطنطينية بغتة فيملكها ولكن اجعلوا بينها وبين البحر مالا يوجب فيه التقصير للصلاة فهم مرابطون "[28]

ويتضح من روية عقبة في اختيار الموقع البعد العسكري والامني وكذلك البعد الديني فعقبة كان عسكريا فذا وقائدا بارعا خبر افريقية وطبيعة المعارك فيها وكان مجاهدا مؤمنا يسمو عقيدته ووجوب ان تصل الى الناس وان يعم خيرها كل البشر فنذر نفسه لذلك .

كان عقبة يهدف الى جعل القيروان معقلا حصينا لحماية الجيش العربي الاسلامي من هجمات الاعداء من الروم والافرنج وقد اكد على ذلك بقوله عن مدينته هذه حصنا لكم من روم قسطنطينية وافرنج الجزيرة الخضراء كما انها تمثل حماية للجند من السكان المحليين عند قيام اي تمرد بحسب اشارة ابن الاثير [29] ولانها قاعدة ثابتة فقد اراد ان تنطلق منها حملات الفتح الى بقية اجزاء الشمال الافريقي فضلا عن كونها مركزا متقدما لامداد جيوش الفتح بالرجال والتجهيزات اللازمة بدلا من مصر التي كانت تضطرهم الى قطع مسافات طويلة

هكذا يتضح مدى دقة عقبة في اختيار الموقع المناسب لمدينته وبعد نظره في مراعاة ما يمكن ان يستجد من احداث وتامين القوت للناس والمراعي للدواب والماشية وفي ذلك ما يعكس عبقرية هذا القائد العربي .

اما الموضع فيذكر المؤرخ المصري ابن عبد الحكم[30] ان عقبة ركب " والناس معه حتى اتى موضع القيروان اليوم وكان واديا كثير الشجر كثير القطف تاوي اليه الوحوش والسباع والهوام .. وامر الناس بالتقنية والخط ونقل الناس من الموضع الذي كان معاوية بن حديج نزله الى مكان القيروان اليوم وركز رمحه وقال : هذا قيروانكم "

وعلى الرغم من عدم وجود نهر جار او عيون ماء تمر بالمدينة بسبب اعطاء الجانب الامني الاولوية الا ان هناك الابار القريبة والمواجل . فضلا عن وجود

واد في جنوب المدينة يسمى (وادي السراويل) يجري فيه ماء مالح يستعمله السكان فيما يحتاجونه اليه دون الشرب .[31]

امر عقبة اصحابه ان يقوموا بتنظيف المكان من تلك الاشجار والاحراش وتسويته تسهيلا للتخطيط والبناء فطلب اولا باخراج الحيوانات والهوام وغيرها ثم امر بقطع الاشجار واحراقها [32] وبعد ذلك تسويه الارض .

وفيما يتعلق بتخطيط المدينة فعلى الرغم ان ابن عذاري يشير الى اختطاط عقبة لدار الامارة ثم المسجد الاعظم الا ان المصادر لم تعط تفاصيل واضحة عن هذه المدينة وخططها ولكن رابعة المدن الاسلامية هذه لم يكن يتوقع ان تخرج على ماجرى العرف عليه في المدن الثلاثة الاولى فالقيروان تعد" اول مدينة عربية اسلامية تم تخطيطها في الغرب العربي مؤثرة على تخطيط المدن خلال القرون الاربعة من تاريخ الاسلام "[33] حيث يتمحور التخطيط في انشاء المسجد وبجانبه القصر او (دار الامارة) عادة ثم الاسواق التي يراعى انتشارها حول المسجد فضلا عن الفضاءات المفتوحة والمؤسسات الدينية والادارية الاخرى اما البيوت والمساكن فتعمد على الاطراف .[34]

اعتمد عقبة النظام القبلي في توزيع (الخطط) او (القطائع) وهو مايسمى في عرفنا بالاحياء فكان لكل قبلية خطتها الخاصة التي تشمل على منازلها ومسجدها وسوقها ومقبرتها الخاصة بها .[35] ويراعى في تخطيط المدن الاسلامية ان يجعل لها شوارع رئيسية واخرى ثانوية ثم فرعية بحسب الكثافة السكانية واعداد المارة المتوقعة فيها وفي القيروان يعرف احد هذه الشوارع اذ ترك عقبة جادة واسعة في وسط المدينة تسمى (السماط الكبير) ثم تقسم المدينة الى قسمين تنتشر على جانبيها الاسواق والمتاجر المختلفة كما اشتمل تخطيط القيروان على تحصينها فقد احيطت بسورين من اللبن والطين .[36]

جامع القيروان

نظرا لاهمية المسجد في الاسلام بماله من دور عظيم في بناء الجماعة الاسلامية وورود اسم المسجد والمساجد في ايات عدة من القران الكريم وكذلك في الحديث الشريف مما يبين تلك الاهمية وفضل المساجد واحكامها ,[37] فقد كان في

مقدمة اهتمام المسلمين عند بنائهم للمدن الجديدة انشاء المساجد الجامعة وجعلها مركزاً رئيسيا تدور حولها بقية المنشات الاخرى فالمساجد بيت الله وهو ايضا بيت الجماعة وبيت كل واحد على حدة وان كان الذي بناه هو السلطان او الخليفة او الدولة ولهذا فقد استخدمه الجماعات الاسلامية في تيسير شؤونها العامة حتى خارج نطاق سلطة الدولة فقد كان في المساجد مجالس القضاء ومراكز للعلم والدراسة فضلا عن كونها مراكز اتصال بين افراد الجماعة الاسلامية وكانت المساجد للدعوة الاسلامية ومن ثم فلا بد للمسلمين ان يعملوا على انشاء المساجد في البلاد التي يريدون تثبيت دعائم الاسلام فيها وتوسيع نطاقه .[38]

وفيما يتعلق بجامع القيروان فقد قام عقبة باختطاط جامعه الاعظم هذا وان كانت بعض المصادر تشير الى ان الصلاة كانت تقام عليه من غير بناء في حين تروي مصادر اخرى ان عقبة قد قام ببناء المسجد الجامع .[39] ويبدو من الصعب قبول الرواية التي تقول بترك ارض الجامع دون بناء للاعتبارات السابق ذكرها حول اهمية المسجد ووظائفه وليكن من الممكن ان يكون الجامع في البداية ذات بناء بسيط نظرا لعامل الامكانات والسرعة التي يتطلبها الانجاز حينها هناك اشارة اوردها ابن عبد الحكم تؤكد ما ذهبنا اليه وهو بناء عقبة للجامع اذ ان عقبة عندما رجع الى الخليفة معاوية بن ابي سفيان بعد عزله في ولايته الاولى يعلن للخليفة عدم رضاه عن هذا الاجراء قائلا : " فتحت البلاد وبنيت المنازل ومسجد الجماعة ودانت لي ثم ارسلت عبد الانصار فاساء عزلي "[40]

ومع بساطته فان هذا الجامع الذي هو اقدم جوامع المغرب العربي الاسلامي يعد المصدر المعماري الاول الذي اقتبست منه العمارة المغربية والاندلسية عناصرها ومنه انبثقت الافكار المعمارية والزخرفية وتطورت في العصور المختلفة .[41]

وكان مسجد القيروان بدوره قد تاثر في تخطيطه كغيره من المساجد في ذلك الحين بمسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة .[42] تكون الجامع في مرحلته الاولى من صحن مكشوف وبيت الصلاة (ظلة القبلة) وكان سقفها يقوم مباشرة على الاعمدة وتكونت بيت صلاة من اربعة اساليب واحتوى جدار القبلة على المحراب وهو حنية مجوفة تتسع للامام فقط اثناء اداء الصلاة

وتجدر الاشارة الى ان محراب مسجد القيروان يعد اقدم محراب مجوف في المساجد الاسلامية ابتكره عقبة واصحابه حتى يدخل الامام فيه اثناء صلاته ويترك الصف الذي يحتله هو وحده ليتسع لمائتين من المصلين بدله .[43]

ويروي ان عقبة واصحابه واجهوا صعوبة تحديد الاتجاه الصحيح للقبلة فقالوا له : " ان اهل المغرب يضعون قبلتهم على قبلة هذا المسجد فاجهد نفسك في تقويمه " [44] فكان على عقبة واصحابه ان يتحروا ويدققوا لمعرفة الاتجاه الصحيح للقبلة لان هذا الجامع ستكون قبلته الانموذج الذي تحتديه سائر محاريب المساجد الجامعة في بلاد افريقية " فقاموا اياما ينظرون الى مطالع الشتاء والصيف من النجوم ومشارق الشمس فلما راى امرهم قد اختلف بات مغموما فدعا الله ان يفرج عنه .."[45] وتضيف الروايات ان الله قد استجاب دعوة عقبة والهمه الى معرفة اتجاه القبلة وذلك بسماع نداء في منامه يقول له انه سوف يسمع تكبيرا في الموضع الصحيح للقبلة فلما سمع التكبير ركز رمحه في ذلك المكان وقد قال هذا محرابكم .[46] ومع التسليم بما في هذه الروايات من صنعه فانه يمكن القول ان عقبة بن نافع واصحابه قد اجتهدوا في تقويم اتجاه المحراب نحو القبلة لان هذا الامر قد شغلهم واصابهم بالغم وهو ما يشير الى ايمان هؤلاء الفرسان وحرصهم على سلامة عبادتهم فكانوا بحق قدوة لغيرهم .

وكما هو مالوف فان المصادر لاتركز في الغالب الا على الشخصيات القيادية ومع ذلك يمكن ان نستدل على جهود فرسان اخرين كانت لهم اعمال جليلة فيما يخص الجوانب الانشائية والعمرانية اذ ان المسلمين بعد ان تم تحديد اتجاه القبلة بداوا في بناء الجامع وتشييد دورهم ومساكنهم ومساجدهم بالقيروان وقد وردت اسماء بعض ممن اسهموا في بناء الجامع مثل اسماعيل بن عبيد الانصاري [47] وايضا ان عبد الله بن الزبير اشترك في تاسيس مسجد القيروان .[48].

وكان ممن اختلط مدينة القيروان من التابعين : ابو عبد الله على بن رباح بن نصير اللخمي الذي اختط دارا ومسجدا ومسجده عند باب نافع يمين الخارج قبل ان يخرج .[49]

ومن اشهر التابعين المجاهدين : ابو رشدين حنش بن عبد الله السبأي الصنعاني الذي اختلط بالقيروان دارا ومسجدا ينسب اليه وكان يقع بالقرب من باب الريح .[50]

ومن المحتمل ان يكون لحنش الصنعاني دور بارز في بناء جامع القيروان وتحديد اتجاه قبلته فقد كانت لهذا الرجل خبرة جيدة في هذا المجال حتى عده بعض الباحثين مهندس المساجد في البلدان التي فتحها العرب لاسيما المغرب العربي والاندلس .[51]

كما يذكر المالكي[52] كذلك زياد بن انعم السفياني وانه اختط دارا ومسجدا بالقرب من باب نافع .

وهكذا عمرت القيروان بمختلف انواع الابنية والمنشات وشد الناس اليها الرحال وانتجعوها من كل مكان واتسعت بالاسواق والمرافق ودامت حركة البناء فيها نحو خمس سنوات فاكتملت عمارتها سنة 55هـ .[53] وهي السنة التي انتهت فيها ولاية عقبة الاولى وقدر لهذه الميدنة العربية الاسلامية ان تصبح حاضرة المغرب الاسلامي كله فالشريف الادريسي في القرن الخامس الهجري يصفها بقوله : " ومدينة القيروان ام امصار وقاعدة اقطار وكانت اعظم مدن المغرب قطرا واكثرها بشرا وايسرها اموالا واوسعها احوالا واتقنها بناء وانفسها هما واربحها تجارة واكثرها جباية "[54]

وبتاسيس مدينة القيروان اصبحت افريقية ولاية مهمة من ولايات الدولة العربية الاسلامية ومن هنا يتبين فضل عقبة ودوره في هذا الانجاز الحضاري .

وخلف عقبة بعد عزله ابو المهاجر دينار الذي تشير المصادر الى قيامه ببناء مدينة اخرى على بعد ميلين من القيروان فابن عبد الحكم يذكر ان ابا المهاجر لم ينزل في موضع القيروان لكنه " مضى حتى خلفه بميلين فابتنى ونزل " كما يشير الى ان ابا المهاجر هو اول من استثمر فؤائد هذا الاستقرار اذ كان الناس قبل ابي المهاجر .. يغزون افريقيا ثم يقفلون منها الى الفسطاط واول ما قام بها حين غزاها ابو المهاجر مولى الانصار اقام بها الشتاء والصيف منزلا .[55]

اما المالكي [56] فيحدد الموضع الذي بناه ابو المهاجر بقوله : " انه نزل بفحص تونس ويقال انه نزل بسبخة وبنى بها " في حين يذكر ابن عذاري[57] ان ابا المهاجر اراد ان ينافس عقبة وان يبني مدينة تخلد ذكره فمضى حتى تجاوز موضع القيروان بميلين " مما يلي طريق تونس فاختط بها المدينة واراد ان يكون له ذكرها .." غير ابن عذاري يضيف رواية تزعم ان ابا المهاجر امر الناس انى تحرق القيروان ويعمروا مدينته وهي رواية لا يمكن قبولها اذ ان القيروان ظلت عامرة مزدهرة ثم انه لا يتوقع من مجاهد كابي المهاجر ان يقوم بمثل هذا العمل والتخريب وقد دلت الاحداث كما مر بنا على مدى نبله وكرم مواقفه وعظمة ايمانه بعقيدته ثم عظمة تضحيته في سبيلها بعيدا عن زخرف الدنيا واهوائها .

ويرى السيد [58] ان سياسة ابي المهاجر دينار التي كانت تقوم على التقرب الى البربر ربما كانت من الدوافع التي جعلته يترك القيروان ويتجه نحو مواضع قريبة ليشعرهم ان قيروانه لا يمثل احتلالا اجنبيا لبلادهم اذ ترك بالقرب من موضع القيروان . ولعله اقام قصرا للامارة ومسجدا جامعا واضاف اليها المنشات اللازمة لعسكرة بعد ان رحل هذا العسكر من قيروان عقبة ولهذا السبب اختلط الامر على الرواة فنسبوا اليه بناء مدينة جديدة .

وعلى كل حال فان هذا يعني ان ابا المهاجر قد عمل على زيادة رقعة العمران وتحقيق مصالح للسكان المحليين مما كان له اكبر الاثر في اعتناق اعداد كبيرة منهم لدين الاسلام ومشاركتهم في حملات الفتح .

ومما يذكر لحسان بن النعمان من الاعمال الجليلة قيامه بتجديد وتوسعة جامع القيروان فابن عبد الحكم يذكر ان حسانا بعد انتصاره على الكاهنة نزل موضع قيروان افريقية اليوم وبنى مسجد جماعتها .[59] والواقع ان هذا الوالي راى صغر حجم جامع القيروان الذي بناه عقبة لا سيما وان المدينة قد اتسعت ولم يعد هذا الجامع يستوعب الاعداد المتزايدة من المصلين فضلا عن كون بنائه كان يتصف بالبساطة ولذلك امر بهدم معظم اجزاءه اذا لم يترك سوى المحراب الذي زينه فحمل اليه ساريتين حمراوين موشاتين بصفرة لم يرى الراؤون مثلها جلبهما من احدى

الكنائس القديمة[60] وبنى حسان الجامع بناءا حسناً وكان ذلك في شهر رمضان سنة 84هـ / 704 م.[61]

ويرى احمد فكري ان حسان قد زاد في عدد اروقة الجامع ومد اطراف جدار القبلة.[62] على ان اعظم انجاز عمراني يمكن ان يسجل لحسان هو تأسيسه مدينة تونس واتخاذها قاعدة لصناعة الاسطول البحري العربي الاسلامي وتونس هذه هي (ترشيش) [63] القديمة جنوب قرطاجه التي لم تكن تزيد عند بنائها عن قرية صغيرة فحولها حسان الى قاعدة بحرية تقلع منها الاساطيل وانشأ بها داراً لصناعة سفن الاسطول .

كان حسان يهدف الى اقامة موقع اسلامي متقدم – على غرار ما فعله عقبة – وذلك لتثبيت قواعد الفتح في تلك المنطقة ويتطلب ذلك منع القوات البيزنطية من الاغارة بحرا على المسلمين لاسيما في قرطاجنة ولذلك راى ان ينشى قاعدة بحرية مزودة باسطول بحري قوي يمكنه من مقاومة الاعداء بل والمبادرة بمهاجمتهم وشل قوتهم .

وقد وجد حسان من ذلك الموقع عند (ترشيش) مناسبا لاقامة مينائه الجديد وكانت فيها سبخة لا يفصلها عن البحر غير برزخ صغير مما يجعلها مفيدة للرعي وفي الوقت نفسه يجعلها موقعا بمامن من غارات الروم المفاجئة وتقوم هذه القرية على سفح جبل وعلى ربوة يحيط بها خندق طبيعي وفي شرقيها بحيرة تلطف جوها وتزيد في سحرها وجمالها وحواليها سهول للزراعة ,[64] شرع حسان بتخطيط مدينته فكان عليه ان يبدا بحفر البرزخ الذي يفصل البحيرة عن البحر وان يحفر في ماء البحيرة قناة عميقة تسير فيها السفن حتى تصل الى البلدة، وبهذا تتصل البحيرة بالبحر ثم يعقب ذلك انشاء ميناء بحري (دار صناعة) حتى تستطيع السفن ان ترسو فيه [65] فخرق حسان البحر الى تونس .[66] واصبحت ميناء بحريا مهما وسيكون لها دور عظيم في امداد الاسطول البحري الاسلامي بالسفن التي ساعدته على غزو البحار وتوسيع اراضي الفتح وتجدر الاشارة الى ان حسان كان قد طلب من الخليفة عبد الملك بن مروان ان يرسل اليه جماعة من اهل مصر لهم خبرة في انشاء دور الصناعة وبناء السفن فتم ارسال الفا قبطي مع اهلهم وولدهم وطلب

منه ان يحسن اليهم كما امر حسان ان يقيم دار صناعة تكون قوة للمسلمين الى اخر الدهر [67] وهكذا استطاع حسان ان ينشى مدينة ثانية في الشمال الافريقي فاذا كانت القيروان قد اصبحت من يوم انشئت محرسا بريا ومعسكرا للجند الاسلامي فقد اصبحت تونس كذلك رباطا يحمي القيروان ومحرسا بحريا وميناء جديد للبلاد يقوم مقام قرطاجنة . ويبدو ان حسان لم يجد الوقت الكافي والا لكان قد تعهد هذه المدينة بالرعاية واكمل انشاءها ، اذا جاء قرار عزله قبل ان يتاح له ذلك .

واكمل هذه المهمة الولاة من بعده .[68] وسرعان ما اصبحت تونس احدى الحواضر العربية المزدهرة .

كان على موسى بن نصير ان يكمل ما بداه حسان من اعمال في مدينة تونس ولذلك بادر موسى بتوسيع دار الصناعة وان كان بعض المؤرخين يذكرون ان دار صناعة السفن في تونس كانت من انشاء موسى بن نصير او عبيد الله بن الحباب ولكن هذا الخلاف سببه اسهام هؤلاء الثلاثة في بنائها فحسان كان المؤسس الاول لها ثم طورها من جاء بعده [69] لذلك كان من المتوقع ان يقوم موسى باكمال انشاء دار الصناعة بتونس او يضيف اليها ويوسعها لتزيد من الانتاج فقد جر البحر اليها مسيرة اثني عشر ميلا حتى اقحمه دار الصناعة فصارت مشتى للمراكب اذا هبت الانواء والرياح ثم امر بصناعة مائة مركب وحين اصابت مراكب احدى حملات المسلمين البحرية رياح عاصفة امر موسى بتلك المراكب ومن نجا من النواتية فادخلهم دار الصناعة بتونس [70] ان ذلك الاهتمام الذي اولاه موسى ببناء الاسطول البحري كانت له نتائج مهمة في تكوين قوة بحرية ضاربة في البحر المتوسط كما يمكن ان يفسر لنا لماذا كانت عملية العبور الى اسبانيا قد تمت بصورة سريعة في حملات الفتح .

الخاتمة

لقد كشفت الدراسة عن جملة نتائج مهمة منها :

1- اظهرت الدراســـة اهمية بناء مدينة القيروان لكي تكون قاعدة لانطلاق الجيوش العربية الاســـلامية باتجاه المغرب والاندلس، لتحل محل مدينة الفســـطاط واختطاط المدينة اعطى دعماً مادياً ومعنوياً لحركات التحرير العربية الاسلامية في المغرب والاندلس.

2- كشـــفت الدراســـة ان مدينة القيروان ضـــمت بين ظهرانيها كل من العرب الوافدين اضـــافة الى عرب المغرب كما ضـــمت اجناســـاً اخرى عاشـــوا في المدينة في ظل النظام الســـياســـي الذي اوجده الاســـلام، وان المجتمع الاســـلامي في القيروان كان مجتمعاً اســـلامياً متماكســـاً ، كما ان العلاقات الاجتماعية والروابط كانت مشابهة لما عليه في المدن الاسلامية الاخرى ، اذ اشتركت الشرائح الاجتماعية بواسطة الزواج فيما بينها وهذا الامر دعم التماسك الاجتماعي.

3- كما كشـفت الدراســة ان مدينة القيروان اصـبحت تسـتقطب عدداً كبيراً من علماء الامة .

4- اظهرت الدراسة أهمية مدينة القيروان التي صارت بمثابة بؤرة فكرية وعلمية نشطة قادت الى بث العلوم ونشرها في ارجاء المغرب والاندلس.

Abstract

The study focused on the topic of constructing Islamic civilisation cities, specifically centered on the city of Kairouan as a model. It argued that human civilisation is a comprehensive phenomenon resulting from human endeavor. The study summarised the significance of this Islamic city, which also had a profound impact on the spread of Islam in the region. It highlighted how Uqba ibn Nafi' implemented a tribal system for allocating plots or districts, known in our customs as "neighbourhood," where each tribe had its own designated area. Additionally, the city was structured around a central mosque

called the Great Mosque of Kairouan. Consequently, Kairouan flourished with various types of buildings and establishments. This study revealed the importance of constructing Kairouan as a base for the launching of Arab armies into the Arab Maghreb and as a source of strength for them in that region.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر الاولية

- ✓ **ابن ابي دينار ، محمد بن ابي القاسم القيرواني (كان حياً 1110 هـ) ، المؤنس في اخبار افريقية و تونس ، تحقيق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة (تونس ، 1378),.**
- ✓ **ابن الاثير، عز الدين، ابو الحسن علي بن ابي الكرم(ت 630هـ) ، الكامل في التاريخ، دار صادر،(بيروت، 1965. 1966) .**
- ✓ **ابن الاثير، عز الدين، ابو الحسن علي بن ابي الكرم(ت 630هـ) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق، محمد احمد البنا، ومحمد عاشور ، (القاهرة ، 1973م)**
- ✓ **ابن الأزرق ، ابا عبد الله محمد بن علي الاصيحي الغرناطي (ت 896هـ) ،بدائع السلك في بطائع الملك ، تحقيق، د. محمد عبد الكريم ، الدار العربية للكتاب ط2، بلامكان ، 1977 .**
- ✓ **ابن الربيع شهاب الدين احمد بن محمد(ت 272 هـــ) سلوك الملك في تدبير شؤون الممالك على التمام والكمال ، تحقيق ناجي التكريتي ، منشـــورات عويدات ، بيروت، 1978 .**
- ✓ **ابن خلدون : عبد الرحمن (ت808 هـ) المقدمة ، مكتبة المثنى ، بغداد ، بلا.ت .**
- ✓ **ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 257 هـ) ، فتوح أفريقية والاندلس ، تح ، عبد الله أنيس الطباع ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، 1964)**
- ✓ **ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد (كان حياً في 712 هـ) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب ، تح ، ج .س . كولان ، ا. ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، (بيروت ، 1980).**

- ✓ الادريسي ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن ادريس (ت560هـ) ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس ، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،(ليدن : مطبعة بريل ، 1938 /1164م) .
- ✓ البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت 256 هـ) صحيح البخاري مطبوعات محمد علي واولاده ، ميدان الازهر، مصر ، 1311هـ .
- ✓ البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت487هـ) ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، نشره دي سلان (الجزائر , 1911) .
- ✓ البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت487هـ) ، معجم ما استعجم من اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق مصطفى السقا ، ط1، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1945 .
- ✓ البلاذري ، احمد بن يحيى (ت 279 هـ) فتوح البلدان ، مطبعة السعادة ، مصر، 1959 .
- ✓ التجاني ، عبد الله بن محمد ، (ت القرن 8هـ) ، رحلة التجاني، تحقيق :حسن حسني عبد الوهاب، المطبعة الرسمية،(تونس، 1958م)
- ✓ الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت900هـ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق : احسان عباس، بيروت: دار القلم للطباعة، 1975
- ✓ المالكي ، ابو بكر عبد الله (نهاية القرن 4 هـ) ، رياض النفوس ، تحقيق ، حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، 1951).
- ✓ المقدسي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد البشاري (ت375هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط2 ،(ليدن ، مطبعة بريل ، 1909) .
- ✓ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (732 هـ) ، نهاية الارب في فنون الادب ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1949) .
- ✓ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، 1957).
- ✓ اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر (ت 292 هـ) كتاب البلدان ، (طبعة ليدن ،1891).

المراجع الثانوية

- ✓ احمد ، نهلة شهاب ، المغرب العربي في عهد عقبة ، دار الكتاب الثقافي ، إربد ، الأردن ، دار المتنبي ، إربد ، الأردن ، ط 1 ، 1423 هـ / 2003 م .
- ✓ خطاب ، محمود شيت، قادة فتح المغرب العربي ، دار الفتح للطباعة و النشر ، (بيروت ، 1966).
- ✓ الحجي ، عبد الرحمن علي، التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار القلم ، (دمشق ، 1976)
- ✓ الرفاعي , انور ، الاسلام في حضارته ونظمه , (بيروت ,1973) .
- ✓ سالم ، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية ، 1982).
- ✓ سالم ، تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر الابيض المتوسط (البحرية الاسلامية في المغرب و الاندلس) ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ، د.ت).
- ✓ طه ، عبد الواحد ذنون، موسى بن نصير ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ، 1989).
- ✓ عثمان ، عبدالستار ، المدينة الاسلامية ، سلسلة كتب ثقافية تصدر في الكويت، 1988 العميد ، طاهر مظفر، اثار المغرب و الاندلس ، مطابع جامعة الموصل (الموصل ، 1989).
- ✓ فكري ، احمد ، المسجد الجامع بالقيروان , مطبعة المعارف , (القاهرة , 1936) .
- ✓ مصطفى ، شاكر،المدن في الاسلام ، الكويت،1988.
- ✓ مؤنس , حسين ، المساجد ، سلسلة عالم المعرفة تسلسل 37 ، مطابع الانباء ، (الكويت , صفر , ربيع الاول 1401هـ / يناير 1981م) .

المجلات والدوريات

- ✓ الاشعب خالص والطائي، اياد عاشور ، تخطيط المدن في المغرب العربي , مجلة المورد ،, بغداد ، المجلد السادس والعشرون , العدد الثالث , 1419 هـ/1998 م .
- ✓ الداية محمد رضوان ، حنش الصنعاني " مجلة الاكليل , العددان 3، 4 السنة الاولى – ربيع 1401 هـ / 1981 م وزارة الاعلام , صنعاء .

المراجع الاجنبية

Its Quentine H.Stanford and norrn novman, geogrephy astudy of elements.

saleh ali hothloul ;Tradition,continuity and change in the physical the arab muslim city . ph d.submitted to the de ،environment partment of architecture at m.i . 7-1981

---

(1) ابن خلدون : عبد الرحمن (ت808 هـ) المقدمة ، مكتبة المثنى ، بغداد ، بلا.ت ، ص 41 .

(2) المصدر نفسه ، 41-42-43 .

(3) سورة البقرة ، الاية 127

(4) سورة البقرة ، الاية 126 .

(5) مصطفى ، شاكر،المدن في الاسلام ، الكويت،1988، 23/1 .

(6) سورة الحجر ، الاية 17 .

(7) سورة الكهف ، الاية 19 .

(8) سورة يس ، الاية 20.

(9) البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت 256 هـ) صحيح البخاري مطبوعات محمد علي واولاده ، ميدان الازهر، مصر ، 1311هـ ، ص 3 /6 .

(10) ابن خلدون ، المقدمة ، ص 41

(11) Quentine H.Stanford and norrn novman, geogrephy astudy of Its elements, P . 335 .

(12) مصطفى ، المدن في الاسلام ، 1 / 16 .

(13) البلاذري ، احمد بن يحيى (ت 279 هـ) فتوح البلدان ، مطبعة السعادة ، مصر، 1959 ، ص 341 .

(14) ابن الربيع شهاب الدين احمد بن محمد(ت 272 هـــ) سلوك الملك في تدبير شؤون الممالك على التمام والكمال ، تحقيق ناجي التكريتي ، منشورات عويدات ، بيروت، 1978 م ، ص 118 .

(15) سلوك الملك ، 121– 122 .

(16) ابن الأزرق ، ابا عبد الله محمد بن علي الاصيحي الغرناطي (ت 896هـ) ،بدائع السلك في بطائع الملك ، تحقيق، د. محمد عبد الكريم ، الدار العربية للكتاب ، 1977 ، ط2 ، ص 764 .

(17) المقدمة ، ص 292 .

(18) عثمان ، المدينة الاسلامية ، 95 .

(19) saleh ali hothloul ;Tradition,continuity and change in the the arab muslim city . ph d.submitted to the ،physical environment de partment of architecture at m.i . 7–1981.pp.32

(20) عثمان ، المدينة الاسلامية ، ص126 .

(21) ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 257 هـ) ، فتوح أفريقية والاندلس ، تح ، عبد الله أنيس الطباع ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، 1964), ص 46.

(22) المالكي ، ابو بكر عبد الله (نهاية القرن 4 هـ) ، رياض النفوس ، تحقيق ، حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، 1951), 60/1 وينظر ، ابن الاثير، عز الدين، ابو الحسن علي بن ابي الكرم(ت 630هـ) اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق، محمد احمد البنا، ومحمد عاشور ، (القاهرة ، 1973م) , 421/3 .

(23) ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد (كان حياً في 712 هـ) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب ، تح ، ج .س . كولان ، ا. ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، (بيروت ، 1980), 19/1 .

(24) ابن عبد الحكم ، فتوح افريقية والاندلس ,ص 54 .

(25) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، 1957), ج4 , ص 420 .

(26) ابن عذاري ، البيان المغرب ,18/1.

(27) سالم ، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية ، 1982), ص 114 .

(28) ابن عذاري , البيان المغلرب , 19/1 .

(29) الكامل في التاريخ، دار صادر،(بيروت، 1965. 1966) , 465/3 .

(30) فتوح افريقية والاندلس ، ص 54.

(31) اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر (ت 292 هـ) كتاب البلدان ، (طبعة ليدن ،1891)، ص 347-348 وينظر ، العميد ، طاهر مظفر، اثار المغرب و الاندلس ، مطابع جامعة الموصل (الموصل ، 1989), ص 63 .

(32) البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت487هـ) ، معجم ما استعجم من اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق مصطفى السقا ، ط1، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1945 ، 1106/3 , ابن عذاري ، البيان المغرب , 20/1.

(33) الاشعب خالص والطائي، اياد عاشور ، تخطيط المدن في المغرب العربي , مجلة المورد ،, بغداد ، المجلد السادس والعشرون , العدد الثالث , 1419 هـ/1998 م, ص 99.

(34) المرجع نفسه , ص 91-94.

(35) الرفاعي , انور ، الاسلام في حضارته ونظمه , (بيروت ,1973) , ص 343 وينظر احمد ، نهلة شهاب ، المغرب العربي في عهد عقبة ، دار الكتاب الثقافي ، إربد ، الأردن ، دار المتنبي ، إربد ، الأردن ، ط 1 ، 1423 هـ / 2003 م , ص 103-104.

(36) اليعقوبي ، كتاب البلدان , ص 347 ؛ المقدسي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد البشاري (ت375هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط2 ،(ليدن ، مطبعة بريل ، 1909) , ص 226 , احمد ، المغرب العربي في عهد عقبة , ص 104 .

(37) ولمزيد من التفاصيل حول ذكر المساجد في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة , ينظر مؤنس , حسين ، المساجد ، سلسلة عالم المعرفة تسلسل 37 ، مطابع الانباء ، (الكويت , صفر , ربيع الاول 1401هـ / يناير 1981م) ، ص 11-31 .

(38) المرجع نفسه , ص 34 وما بعدها .

(39) المالكي ، رياض النفوس ، 7/1 ؛ ابن عذاري البيان المغرب , 20/1 ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (732 هـ) ، نهاية الارب في فنون الادب ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1949) , 12/22.

(40) فتوح افريقية والاندلس , ص 57 .

(41) العميد ، اثار المغرب والاندلس , ص 65.

(42) لمزيد من التفاصيل عن جامع القيروان والاراء التي ذكرت بشان اصول التخطيط والبناء ، ينظر كتاب : فكري ، احمد ، المسجد الجامع بالقيروان , مطبعة المعارف , (القاهرة , 1936) , ص 53 ومايليها .

(43) المرجع نفسه , ص 53-54 ، 60/59، 64.

(44) المالكي ، رياض النفوس 7/1 ؛ابن عذاري ، البيان المغرب 20/1 ؛ النويري ، نهاية الارب , 12/22 .

(45) ابن الاثير ، الكامل 466/3 ؛ ابن عذاري , البيان المغرب , 20/1-21

(46) المالكي ، رياض النفوس , 7/1-8 ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب 21/1؛ الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت900هـ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق : احسان عباس ، بيروت : دار القلم للطباعة، 1975 , ص 487 .

(47) المالكي ، رياض النفوس 7/1 .

(48) المصدر نفسه , 43/1.

(49) المصدر نفسه ,1م77 .

(50) المصدر نفسه 79/1 .

(51) ينظر , الحجي ، عبد الرحمن علي، التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار القلم ، (دمشق ، 1976), ص 91 ولمزيد من التفاصيل عن هذا التابعي الجليل ينظر الداية محمد رضوان ، حنش الصنعاني " مجلة الاكليل , العددان 3، 4 السنة الاولى – ربيع 1401 هـ / 1981 م وزارة الاعلام , صنعاء , ص 18-46 .

(52) المصدر نفسه ,83/1 .

(53) ابن الاثير ، الكامل 466/3 ؛ سالم ، تاريخ المغرب العربي في العصر الاسلامي , ص 121 .

(54) الادريسي ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن ادريس (ت560هـ) ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس ، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،(ليدن : مطبعة بريل ، 1938 /1164م), 214/1 .

(55) فتوح افريقية والاندلس , ص 56-57 .

(56) رياض النفوس , 20/1.

(57) البيان المغرب , 22/1 .

(58) ينظر , تاريخ المغرب في العصر الاسلامي , ص 128-129 .

(59) فتوح افريقية والاندلس , ص 64.

(60) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، نشره دي سلان (الجزائر , 1911) ,ص 22 .

(61) المالكي ، رياض النفوس , 1م37 .

(62) المسجد الجامع بالقيروان , ص 22 .

(63) ياقوت ، معجم البلدان , ج2,ص 22.

(64) ينظر : خطاب ، محمود شيت، قادة فتح المغرب العربي ، دار الفتح للطباعة و النشر ، (بيروت ، 1966), ص 200-201 .

(65) المرجع نفسه , ص 202 .

(66) ابن ابي دينار ، محمد بن ابي القاسم القيرواني (كان حياً 1110 هـ) ، المؤنس في اخبار افريقية و تونس ، تحقيق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة (تونس ، 1378), ص 33

(67) التجاني ، عبد الله بن محمد ، (ت القرن 8هـ) ، رحلة التجاني، تحقيق :حسن حسني عبد الوهاب، المطبعة الرسمية،(تونس، 1958م) ، ص 6 , وينظر : سالم ، تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر الابيض المتوسط (البحرية الاسلامية في المغرب و الاندلس) ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ، د.ت), ص 33.

(68) ينظر ، خطاب ، قادة فتح المغرب , ص 203 .

(69) ينظر ، سالم ، تاريخ البحرية الاسلامية ص30-34 ؛ طه ، عبد الواحد ذنون، موسى بن نصير ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ، 1989)، ص 66-67 .

(70) ابن ابي دينار ، المؤنس , ص 33 . ينظر: خطاب ، قادة فتح المغرب , ص 290 سالم ، تاريخ البحرية الاسلامية , ص 34 .